

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

ما ذاق مسلم ([345]). ولم ير الحسين - بعد ذلك - أن يصحب معه أحداً إلاً على بصيرة من أمره وما هو لاقيه إن تقدّم ولم ينصرف لشأنه، فخطب الرهط الذين صحبوه، وقال لهم: « قد خذلنا شيعتنا.. فمن أحبّ منكم أن ينصرف فلينصرف، ليس عليه منّا ذمام ». فتفرّسوا إلاً أهل بيته وقليلًا ممن تبعوه في الطريق ([346]). الحسين والحريّ بن يزيد والتقى الركب عند جبل ذي حسم بطلائع جيش عبيد الله يقودها الحريّ بن يزيد التميمي اليربوعي في ألف فارس، أمروا بأن لا يدعوا الحسين حتّى يقدموا به على عبيد الله في الكوفة. فأمر الحسين مؤذنه بالآذان لصلاة الظهر، وخطب أصحابه وأصحاب الحريّ بن يزيد، فقال: - « أيّها الناس، إنّي لم آتكم حتّى أتتني كتبكم ورسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام، لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى والحق ». فقد جئتكم، فإن تعطوني ما أطمئن إليه من عهدكم وموآثيقكم أقدم مصركم، وإن لم تفعلوا أو كنتم لقدمي كارهين انصرفت عنكم إلى المكان الذي أقبلت منه ».